الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 89 - السنة السابعة

8 صفحات
0,30 درهم

15 ربيع الاول عام 1389
2 يونيه سنة 1969

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

جلالة الملك يندد بالتحدى الصهيونى

امام السلك السياسى المعتمد بالرباط

ويدعو الى عقد مؤتمر قمة اسلامى

قال جلالة الملك المعظم الحسن الثانى وهو يرد على خطاب التهنئة بعيد المولد النبوى الشريف، الذى القاه بين يديه عميد السلك السياسى الاجنبى المعتمد بالرباط:

« لم نمتحن فى وجودنا وكياننا وخصائصنا - على امتداد تاريخنا الطويل، وما حفلت به صحائفه من احداث بمثل ما نمتحن به فى هذه الايام ».

« ولم نجد انفسنا امام مسؤولياتنا التاريخية والحضارية كما نجدها اليوم.»

« ذلك ان عناد اسرائيل وتماديها فى احتلال الاراضى العربية والاماكن المقدسة الاسلامية ، واستهتارها بالمواثيق والاعراف الدولية ، يعتبر مخططا يستهدف حضارتنا ومقدساتنا .»

« ونحن ادراكا منا لهذه الحقيقة، مصممون العزم على الاستمرار فى تضامننا مع شقيقاتنا الدول العربية المعتدى عليها . وفى مؤازرتنا للشعب الفلسطينى الذى صار يفرض شخصيته ووجوده، وتطلعنا الى اليوم الذى يسترد فيه ارضه المغتصبة ويسترجع حقه المسلوب »

وهذه الكلمات فى بلاغتها وصراحتها غنية عن كل تعليق، ولذلك جعلنا منها افتتاحيتنا فى هذه الظروف المؤلمة التى تمر بها قضية العرب والمسلمين الاولى .

* * *

وتحدث جلالته وهو يتقبل تهانى الحكومة ورجال الدولة وعلية القوم بيوم المولد العظيم عن الرسالة المحمدية الخالدة وحالة العالم الاسلامى اليوم، فقال :

« لم تكن الدول الاسلامية ابدا فى حاجة الى حسن المواطنة مما هى عليه الآن. لذلك فاننا نؤكد دعوتنا الى مؤتمر قمة للدول الاسلامية، حتى يمكننا ان نرسم المخططات ونقدر الخطى، وان نعلم ما نريد وما لا نريد ، وما هو ممكن الآن وما نتوق اليه» .

« ان ديننا دين قوة يدعونا لان تكون يدنا هى العليا، وقوتنا ليست قوة الجبابرة، وليست قوة الطغيان. ولكنها كانت وما زالت قوة اشعاع وحضارة. ويدنا يجب ان تبقى يدا عليا حتى تبقى كرامتنا مصونة وعزتنا موجودة ولا عزة ما دمنا مختلين ، ولا كرامة اذا لم ندافع عن حضارتنا وعن مقدساتنا ومقوماتنا الشخصية »

« فلذا اكرر مرة اخرى دعوتى لعقد هذا المؤتمر الاسلامى »

ان هذا الكلام هو افضل ما يقال فى مثل هذه الذكرى الاسلامية العظيمة، ولذلك اخترناه لنتوج به عددنا هذا الصادر فى اسبوع المولد الشريف.

عاش جلالة الحسن الثانى وحقق الله على يده ما تصبو اليه الامة الاسلامية من عز وسؤدد ورفعة .

ذكرى ميلاد الاسلام، وما ينطوى عليه من معان جسام

بقلم العلامة الرحالى الفاروق

اعتبر العلماء المولد النبوى الشريف عيدا من أعياد المسلمين وموسما من مواسمهم المشروعة يباح فيه كل ما يقتضى الفرح والسرور والاعتناء والاحتفال، ولا اعتداد بمن ينكر اقامة الافراح والمسرات بمناسبته، ويزعم ان ذلك بدعة مذمومة فى ملته كيف وقد ظهر فيه سر الوجود، وانقشع به ظلام الكفر والجحود، بل قال العلماء ان عيد المولد أفضل الاعياد، وان ليلته أفضل الليالى حتى قال بعضهم :

وليلة المولد عند العلما
أفضل من ليلة قدر فاعلما

ذلك ان ليلة القدر التى ورد بها الكتاب والسنة وقع التفضيل فيها على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد وقع التفضيل فيها على سائر المخلوقات، كما قيل :

نبينا أفضل بالاطباق
من كل مخلوق على الاطلاق

فبوجود سر الوجود انطلقت هذه الامة المحمدية، وبفضل هذا المولود كانت لها المزية والافضلية . فعيد المولد الشريف أحلى من من الذوب بالاذوابة، وأسمى من سماء السماوات، اذ به كانت حياة القلب وراحته وانبساطه .

وكل الخلاف انما هو فى نظائر ليلة المولد من كل سنة واما الليلة التى ولد فيها صلى الله عليه وسلم فهى موضوع اتفاق ومحل اجماع .

وانه لحق ان تكون هذه الذكرى التى خلقت عالما جديدا يرتبط بعضه ببعض .أسعد الذكريات التى يتلقاها المسلمون فى حياتهم، وأعزها واروعها فى قلوبهم . لما تحمله من مبادئ العزة والكرامة فى حياة تربط بين القلوب، وترسم طريق النهوض وتوحد المقاصد فى الدين والدنيا، وتحقق مفهوم الخلافة عن الله في الارض دون فرق بين جنس وجنس ولا بين لون وآخر - فيسعد الانسان بها فى حياته ومماته، ويستقيم امره بها فى حاضره ومستقبله، ويرتفع قدره بين العالمين، ويعم نفعه سائر الميادين، ويطلب المجد فى الارض والمجد فى السماء ولاكن من دون ان يطغى ويتعالى، بل يخضع لله تبارك وتعالى - وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهو الحكيم العليم . ومن القواعد المأثورة ان الوسيلة اذا لم يترتب عليها مقصد لا تشرع بالمرة فالغرض من اقامة المسلمين لهذه الذكرى ان يتعظوا بما أصابهم فى حياتهم وان يتلمسوا العلاج من كتابهم وحكمة نبيهم صلى الله عليه وسلم وذلك موقوف على تحقيق اهداف القرءان وتجديد الايمان بتعاليمه.

(البقية على ص. 7)

حفلة تأبين كبرى

يقيمها فرع رابطة العلماء بفاس

للعالمين الجليلين ادريس الادريسى وعبد الهادى العراقى

اقام فرع رابطة العلماء بفاس حفلة كبرى لتابين فقيدى العلم والوطنية الاستاذين ادريس الادريسى وعبد الهادى العراقى، وذلك يوم الجمعة 6 ربيع الاول 1389 -23 ماى 1969 على الساعة الثالثة زوالا بمعهد الفتيات .

وقد حضر الحفلة العلامة السيد محمد الجواد الصقلى عميد كلية الشريعة ونائب الامين العام للرابطة الاستاذ محمد الطنجي وممثل وزير الثقافة والتعليم الاصلى السيد محمد الحجوى. والاستاذ مولاى مصطفى العلوى مدير دار الحديث الحسنية وممثلون لبعض فروع الرابطة واعضاء فرع فاس والعلماء والاساتذة والقضاة وعائلة الفقيدين وجمهور كبير من أعيان فاس وسكانها والطلبة والطالبات .

وافتتح الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم . ثم تقدم الاستاذ محمد الكتانى فالقى

(البقية على ص. 7)

ايـــن نحـــن مـــن اســـلافـــنـــا

قبل ان نتطرق الى الموضوع يجب ان نشير الى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة» ونذكر انه لا ينبغي لاحد من المسلمين ان ينسى اسلامه واقوال الرسول «ص» وكل ما ورد في القرآن الكريم حرفا حرفا في كل عمل من اعماله وحالة من حالاته الاجتماعية وانه لا ينبغي ان ندعى الايمان واعمالنا تخالف ايماننا او اقوالنا، وكلمة الحق مرة اشد مرارة، ولكن على النفس المكابرة فقط، والذين يضلون باهوائهم.

ونحن ابناء امة واحدة ودين واحد، ولغة القرآن لغتنا ما دمنا مسلمين بالمعنى الصحيح لا بالمعنى المزور، سواء في المغرب او في المشرق او في غيرهما، ولا يجوز ان يبخل اى مسلم على امته بكلمة حق هي في باب النصيحة لله ولرسوله وللمومنين، اذ هي في باب الدين وهي غير معارضة الرأي بالرأي في غير حق او من اجل نصرة مذهب سياسي على آخر... والدين الاسلامي لا يجيز مثل تلكم المعارضة ولا مثل هذه المذاهب التي تقطع اوصال الامة الواحدة، بل اوجب على المسلمين ان يرجعوا الى حكم الله ورسوله عند كل خلاف اذ قال تعالى: «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر» والاية بعد ما ذكرنا تشير الى ان شرط رجوعنا الى حكم الله ورسوله هو الايمان بالله واليوم الآخر، فهل آمنا بهما حقا؟ وفي آية اخرى: «فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

ولنبدأ موضوعنا الاول بالحديث عن التعليم ولكل منا اهتمام بالتعليم من قريب او بعيد ولكل رغبات يحب ان يحققها له المستقبل في ابنائه بعمل ينجز له في الحاضر اذ الحاضر اساس المستقبل كما كان الماضي اساس الحاضر غير ان الرغبة المشتركة والملحة في آن واحد بين السواد الاعظم الواعي في امتنا هي ان يبنى التعليم على اسس من القواعد متينة ولا تكون في مثل هذه القوة والمتانة الا اذا كانت فرعا من الاصل وامتدادا لجذور ميراثنا الديني والادبي وانبعاثا من ايماننا بهذا الاصل وهذا الدين وهذا الادب كما تخرج الثمرة من امها الشجرة، لا كما تلزق الثمرة على عود يابس لتزيين الوهم أو تزوير الحقيقة وهي بعد ما هي من تهكم وسخرية وضلال: «فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال..»

والانسياق الى التقليد الاعمى لاوروبا في نظمها الموروثة والمستحدثة منها لا ينفخ فينا روح أديسون ولا اينشطاين ولا غيرهما ولو نفخ فينا روح جميع المخترعين والفلاسفة ما نفعتنا بشيء امام الله اذا فرطنا في شيء من دين الله وما أتى به رسوله الكريم، ولكنا نجد من بيننا من له الجرأة على معارضة آية كريمة في القرآن، كأنه ينطق على لسان العصر بقوله: «وما اتاكم (الراديو) فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ويضع كلمة «الراديو» موضع كلمة «الرسول». والرسول صلى الله عليه وسلم قال: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه» ولعل النظم الاروبية التي اخذ بها المسلمون من غير روية ولا تفكير «تفبرك» اى تصنع من مواد كيماوية مختلفة نسميها برامج التعليم العصري جيلا جديدا دوليا، نلمس ملامحه في كونه يعرف كل شيء ولا يتقيد بشيء، او بعبارة لقرآن: «يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون» اغفلوا تعاليم النبوة واعتمدوا نظريات مستعارة. وان تجاهل التقاليد الفاضلة بدعوى التأخر والرجعية مع التنكر لفضل الاسلام على الناس والمدنية معا في صيغة التنكر لاسلافنا بدعوى ان لهم عصورا

للاستاذ
نجيب احمد

عاشوها ولنا عصرنا نعيشه يؤدى بنا الى حال اهل الجحيم نعوذ بالله منه «كلما دخلت امة لعنت اختها» ويكاد الواحد منا يقول للاخرين: «لكم دينكم ولى دين» فيعيش كل فرد في الجماعة وهو عنها غريب ويحل التزاحم محل التراحم وتأخذ اخلاق «الشطارة» الواردة من أروبا مكان الاخلاق الفاضلة الموروثة من النبوة.

وكل هذا هين لولا انه يغرس غرسا بقوة في جيل بكامله لنسخ خلق بخلق وطبع بطبع، وقد جاء الاسلام لمحو طبيعة الجاهلية والجهالة في البشرية فجاء الاستعمار اول ما جاء لمحو طبيعة الاستقلال في الشعوب وجرها الى التبعية له في الفكر والاقتصاد والاجتماع والحكم واسترد كثير من الشعوب استقلالها في الحكم الاداري غير انها ما تزال تحت التبعية الفكرية او الاقتصادية او كليهما... على اننا لا يريد اي منا لامته التبعية ولا لاخوانه ان ينبذوا دينهم او يخونوا في اماناتهم او ان يقودهم الطمع وحب الذات الى شيء من مثل ذلك ولكن من يعمل الايكون كذلك في نفسه قليل.

ولنعد الى التعليم لنرى اننا مقصرون. وانه ليس الشأن في كثرة المواد وكثرة الامتحانات ولكنه فيما ينتفع به في الحياة. ولسنا نتناوله في ارقامه واحصائياته ولا في سياسته او ميزانيته فتلك مهمة الدولة اعانها الله ولكنا نطرح بضعة اسئلة ونناقشها:

ففي مسئلة العطلة الاسبوعية للتلاميذ ما الذي يمنع ان تتعطل المدارس يومي الخميس والجمعة؟ وان في ذلك لمزايا كثيرة للامة والدولة والتلاميذ والمعلمين والاساتذة منها ان نتخذ لانفسنا مباديء اسلامية ورثناها ونربط بين امسنا ويومنا ويتوحد نظام العمل بين جميع المدارس والمعاهد وان تتصل الدراسة الاسبوعية وتعطى طابعا اسبوعيا في محورها وايامها وان يستفيد الطلبة والاساتذة استفادة حسنة من عطلة يومين متصلين كما يستفيدون من خمسة ايام دراسية متصلة وبالمناسبة نتساءل ايضا: لماذا ايضا لا تتعطل الادارات الرسمية يوم الجمعة حتى يتمكن من هداهم الله من الموظفين من اداء فريضة الجمعة في اطمئنان؟

وفي موضوع اخلاق التلاميذ ودينهم نتساءل: اين نحن من غرس الفضائل في النفوس واين هو الجو المناسب؟ وغرس الفضائل يكون بالممارسة والقدوة الحسنة وايجاد المثل الاعلى للنفس المومنة في جو من الاستقرار والنظام الطبيعي وهل يكفي تقرير الدرس وحفظه واستظهاره حتى يكون الدرس عملية تطبيقية؟ أهو دواء يلعقه الطالب فيصير في اعصابه كأنه من اعصابه، ام ان العملية اكبر واكبر من هذا؟ فهي في حاجة الى اصلاح الجو كله اى البيئة والمدرسة والشارع والقوانين ايضا والنفوس القائمة على الاصلاح كذلك واولى بها والا فنحن نكذب على الطالب فيما نقرر له ويلمس هذا الكذب في كل شيء فيحمله ذلك على الكذب، ثم هل ينبغي ان نحشد في العقول جميع العلوم المنقولة والمعقولة ما نحن في حاجة اليه وما نحن في غنى عنه من لغتين او ثلاث لغات الى بضع عشرة مادة او اكثر ونرى ان النتيجة دائما دون ما نرجو وهي بعد نتيجة على الورق وليست على ارض الطبيعة.

فهلا فكرنا قليلا او تدبرنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه: «اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع و...» فندرك ان العلم الذي لا ينفع هو ان تتعلم شيئا نافعا ولا تنتفع به او تتعلم شيئا لا فائدة من وراء تعلمه او تتعلم اشياء كثيرة حتى تلفظك المدارس وتبدأ بعد في البحث عن مهنة شريفة تتعيش منها وتدرك انك لم تكن طيلة ما سبق من عمرك الا في عمل ضائع وان العلم النافع غير هذه الثلاث ولو كانت من الامر الواقع في احسن الاحوال...

فان كان شيء يجب ان يجتمع عليه افراد المجتمع ويكون شخصية الامة ويتفق عليه الفلاح والعامل والمعلم والطبيب والوزير... و... و...الخ فما يجب ان يكون هذا الشيء مادة كذا ومادة

(البقية على الصفحة 7)

العلامة الحاج الهاشمي السرغيني في ذمة الله

كلمة موجزة عن حياته

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

اصيبت مدينة مراكش بفاجعة كبيرة هي التحاق العلامة الداعية : السيد الحاج الهاشمي بن عمر بن محمد ابن علال السرغيني المراكشي بالرفيق الاعلى عن سن يقارب السبعين قضاها في تعلم العلم وتعليمه والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

وهذه نبذة موجزة عن حياته :

الفقيد الكريم من اولاد (سلامة) بقبيلة السراغنة الكائنة باقليم مراكش. تعلم القرآن بالسمويهلة التي تبعد عن مدينة مراكش بنحو 16كلم. ودرس العلم مدة من ستة اعوام بمدرسة الشيخ ابي عبد الله محمد البصري بن المعطي العمراني عالم السراغنة الكائنة بفطناسة تلقى عليه فيها العلوم المتداولة في عصره من فقه ونحو، وادب، وغير ذلك وهو عمدته .

ومدرسة البصري هاته تخرج منها مات من العلماء والادباء والطلبة كان لهم فضل كبير على النهضة العلمية بالجنوب طيلة الخمسين سنة الماضية، ثم رحل للجامعة اليوسفية بمراكش فدرس بها على الاساتذة الكبار:

ابي العباس احمد العلمي وابي عبد الله محمد بن ابي بكر العمراني الفطناسي وابي حفص عمر بن احمد العمراني السرغيني المعروف بابن حليمة وابي العباس اكرام وابي الفضل الحسن الشاوي المعروف بالحفيان .

وارتفع مستواه في الحديث بدروس الشيخين: عبد الحي الكتاني ، وابي شعيب الدكالي التي كانا يلقيانها بالجامعة اليوسفية اثناء زيارتهما لها.

واخذ التصوف على استاذه البصري بالسراغنة ثم على والدي الشيخ محمد الباقر الكتاني اثناء زياراته العديدة للجنوب كما اخذ عن والدي علم الرواية والاسناد. رحم الله الجميع.

وبعد ان ارتوى من معين العلم واغترف من بحور المعرفة ما اصبح به شامة بين اقرانه، ونجما ساطعا في سماء بلاده نزل الى ميدان التدريس بمسجد ابن يوسف فالتف حوله جمع من الطلبة يتلقون عنه العلم ويأخذون المعرفة قبل النظام وبعده.

نعم، كان من اوائل العلماء الذين طلب منهم الانخراط في سلك النظام في الطور الابتدائي بمسجد ابن يوسف سنة 1939 نظرا لمركزهم العلمي القوي ، وتجمهر الطلبة حولهم، ومن الطور الابتدائي انتقل الى الطور الثانوي حيث قضى فيه سنوات كثيرة اقرا اثناءها جميع العلوم المقررة من تفسير وحديث، وفقه، ونحو، وتاريخ، وحساب .. الخ واسند اليه اثناءها التفتيش بكلية ابن يوسف.

ولما تأسست كلية اللغة العربية سنة 1963 عين استاذا بها باقتراح من عميدها العلامة الكبير الاستاذ الرحالي الفاروقي، وبقي يؤدي رسالته بكلية اللغة العربية الى ان لحق بربه بعد ان قضى في التدريس النظامي ما يقارب ثلاثين سنة تضاف الى سنوات اخرى قضاها في التدريس قبل النظام .

درس عليه اثناء هذه الحقبة الطويلة مئات من الطلبة اصبحوا بعد ذلك اساتذة ومحامين، وموظفين في مختلف قطاعات الدولة ، اما دروسه الشعبية فحدث عنها ولا حرج وهي دروس كان يعقدها ثلاثة ايام في الاسبوع في علوم التفسير والحديث والفقه يحضرها جمهور غفير من مختلف طبقات الشعب المراكشي ، وخصوصا في السنوات العشر الاخيرة بعد ان التحق جمع من اشياخه بربهم فتجمعت حوله الجماهير التي كانت تلتف حول اشياخه وتشايعهم فكان مجلسه من اجل ذلك مجلسا حافلا.

ومن مميزاته التي انفرد بها بين علماء وقته ان منزله كان مفتوحا للزائرين يجدون فيه الفائدة والمائدة معا ومائدته كانت من النوع الذي قيل فيه: لا تبخل بموجود ولا تتكلف لمفقود .

اول ما تدخل الى هذا المنزل الكائن بالمدينة الجديدة « كلير » يفاجئك بيت عن يسار الداخل يقيم فيه طالب قرآني يعلم اولاد الفقيه القرآن الكريم . كما تسمع الاذان فه وقته ، وتحضر الصلاة جماعة في اوائل اوقاتها وقراءة الحزب القرآني والاوراد الماخوذة من الكتاب والسنة صباح مساء .

وبهذه المناسبة اسجل للتاريخ ان الفقيد كان ينتقد ادخال ابناء المسلمين الى المدارس العصرية ما دامت مناهج الدراسة بها لم تتغير بما يحافظ على الوجود الاسلامي والعربي بالمغرب ، وفي طليعتها العناية بحفظ القرآن الكريم الذي كان ينادي بضرورة حفظه قبل كل شيء .

ولقد حدثني منذ سنتين انه كان واقفا بباب متجر كبير بطريق مديونة بالدار البيضاء يساوم سلعة من السلع فسمع صاحب المتجر يندب حظ القرآن بالمغرب ويصف الفراغ الروحي الذي اصبح في نفوس ابنائنا من جراء اهمال القرآن ، فلما فرغوا من حديثهم التفت اليهم قائلا: الكم اولاد فاجابوا بنعم ، فقال اين تعلمونهم فاجابوا بالمدارس العصرية وبمدارس البعثات الاجنبية وبفرنسا فقال لهم انتم الذين وأدتم القرآن بايديكم وتبكون عليه الآن الا تستحيون .

وكان رحمه الله يفتي بتحريم ارسال ابناء المسلمين الى البلاد الاجنبية ، قبل ان يتلقوا تعليما ثانويا مستمدا من الكتاب والسنة تسلم به عقيدتهم من الانحراف .

أخذ بيدي في شهر من شهور السنة الدراسية الماضيه واوقفني على تجمهر كبير بباب مدرسة قريبه من منزله وقال لي: هذه مدرسه يديرها رهبان يقبل عليها المغاربة اقبالا منقطع النظير بالرغم من كون رسومها مرتفعه، وها انت ترى بعينيك اباء التلاميذ وامهاتهم ينتظرون خروجهم بباب المدرسه ليصحبوهم الى مساكنهم نظرا لصغر سنهم، فماذا عملت وزاره التربيه الوطنيه (قبل ان نجزا) لسد هذا الغزو الفكري الذي هو اخطر من الغزو السياسي ، وهل يعتقد احد ان هؤلاء سيبقون مسلمين بعد ان يربيهم الرهبان ام الاسلام لا يهم احدا .

والحقيقة والتاريخ ايضا اسجل انه كان احد العلماء القلائل الذين لا يستسيغون تعليم اللغات الاجنبيه في المدارس الاصليه. رأيه في ذلك موافق تماما لرأي العلامه الكبير الشيخ محمد بن عبد الرحمان العراقي اطال الله عزه الذي ابداه في الاجتماع الذي عقده علماء المغرب بفاس بالبيضا بالرباط تمهيدا لعقد مؤتمرهم الاول وذلك سنه 1380 وقد ناقشهما في ذلك مبديا ضروره تعلم اللغات الاجنبيه في العصر الحاضر ابتداء من الثانوي فلم يعبأ قائلين: لو ان الحكومة المغربية اعطت اللغه العربيه ما تستحقه من الاهتمام لرأينا اقبال ابنائنا مزايدا عليها ولقل تهافتهم على اللغات الاجنبية ، وزادا قائلين: اننا نرى اسرائيل تحيي لغتها العبرية التي كانت نسيا منسيا وتجعل منها اللغة الرسمية لدويلتها الصهيونيه في جميع مرافق الحياة العامة كما نرى مات الالاف من السياح الوافدين على بلادنا كل سنه يبيعون ويشترون ويسألون، ويستفيدون وهم لا يعرفون لغتنا ولا تاريخنا مستغنين ببعض المواطنين المغاربة الذين يترجمون لهم الكلمات العربية التي يستمعون اليها باهتمام فلماذا نحن نهجر لغتنا في مقابل تلقي بعض المواد باللغة الفرنسية، وفي امكاننا لو اعددنا العدة ان نتعلمها بالعربية وفي مقابل الحديث مع الاجانب بلغتهم داخل المغرب وخارجه .

ورغما عن الاستقلال المغرب منذ ثلاث عشرة سنة لا زالت اللغة الفرنسية لغة الادارة والمدرسة والمعمل وحتى المسكن .

وكان خطيبا بمسجد الحسن الثاني بكيليز يرتجل خطب الجمعة ارتجالا محكما معالجا احداث الساعة بفصاحة وقوة نادرتين ولا يجاوز في الاستدلال الآيات القرآنية واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي اخرجها البخاري في صحيحه ولا اعدو الحقيقة اذا قلت انه كاد ان يحفظ صحيح البخاري لكثرة اشتغاله به.

استمعت الى خطبته في الجمعة الاولى من شهر اكتوبر الماضي وقد حضرها عامل اقليم مراكش وباشاها فكان موضوعها تعريف العلم في نظر الاسلام وكانت في الحقيقة توجيها اسلاميا لوزارات التعليم ولولاة المسلمين وجميع المواطنين لو سار المغاربة على ضوئه لبدل الناس غير الناس ولكنا قدوة للدول الاسلامية .

ومن مميزاته ايضا انه كان لا يقتصر على القاء الدروس بالمساجد التي اعتاد التدريس بها بل كان يجعل من كل دار حل بها استجابة لدعوة صاحبها مسجدا يلقي فيه درسا على الحاضرين يركز به الروح الاسلامية في نفوسهم وهي دروس يخطئها الحصر.

واعتاد ان يلقي درسين في شهر رمضان يوميا اولهما في التفسير بعد صلاة الصبح، والثاني في الحديث بعد صلاة العصر بمسجدي باب دكالة والحسن الثاني، وشهد شهر رمضان الاخير ثلاثة اسابيع من هذا النشاط الذي لم يمنعه من مواصلته الا تفاحش مرضه بضعف القلب والذي كان مصابا به في السنوات الاخيرة وصحبه الى يوم الاحد تاسع شوال 1388 الموافق للتاسع والعشرين من شهر دجنبر متم سنة 1968 على الساعة العاشرة والنصف صباحا حين لفظ نفسه الاخير قرير العين بما قدمه لدينه وامته من خدمات جديدة يكتبها التاريخ بمداد من نور على صفحات من نور وشيعت جنازته في محفل رهيب حضره الآف من الناس في مقدمتهم اعضاء رابطة العلماء واساتذة الجامعة اليوسفية وصلى عليه بمسجد الحسن الثاني الذي كان آخر مسجد دوى فيه صوته بالدعوة الى الله ونشر العلم الصحيح ، ودفن بمقبرة باب دكالة وابنه على شفير القبر صديقه الكريم الشيخ الرحالي الفاروق عميد كلية اللغة العربية ورئيس المجلس العلمي بمراكش، والاستاذ احمد ابن علي العدلوني رئيس المجلس البلدي بالنيابة بكلمتين قيمتين .

فعزاء لعلماء المغرب عامة ولاهله وابنائه خاصة وفي مقدمتهم ولده الاستاذ عبد الحي السرغيني، وجدد الله الرحمات والبركات على روحه الطاهرة واسكنه مقعد صدق مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ، وجزى خيرا رفقاءه في الدراسة الاساتذة الكبار السادة: الرحالي الفاروقي – وعبد السلام المسفيوي – والمهدي السرغيني على المعلومات القيمة التي افادوني بها في حياته الدراسية ، واكثر من امثالهم. آمين .

قول عياض: «لولا الاعادى والعوادى زرتها...» - فى الميزان

- 2 -

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

اثارت انتقادات ابى حفص، موجة من السخط فى الاوساط العلمية والادبية؛ فمقام عياض الذى تحيط به هالة من التقديس والاجلال، منذ عصور واجيال؛ اسمى من ان تمتد اليه يد ناقد، او ينال منه متجن؛ سيما والظروف مواتية، فالعصر عصر تحجر وركود، وقد شغل الناس بالشروح والحواشى، وقال فلان وفلان، فلم يكن هناك اى ابتكار او ابداع؛ فالعالم المتحرر، والاديب الجرىء، شيطان مارد، وطاغية جبار، يجب ان يخلع لسانه، ويرمى بالنعال؛ وابو حفص من هذا القبيل فقد انتقد عياضا، وناقش الغزالى وابن العربى، وخطأ ابن مرزوق، وهاجم كثيرا من شيوخ وقته؛ كل ذلك مما ألب عليه فقهاء عصره، على شيخوخته، وكبر سنه؛ حتى انشد فيه أبو العباس الونشريسى قول الشاعر:

أبعد الاربعين تروم هزلا
يتحول ؛ وحسن ظنه بمولاه ان يبلغه امله، فيوفى بعهده، ويعفر مصون شيبه، كما رجاه وأمله؛ وقوله «زرتها ابدا .. » فكانه يقول: أزورها ابدا على كل حال ، كان فى الطريق معارض او لم يكن ، على قدمى ان قدرت، او مجرورا على وجهى؛ وهذا هو الغاية فى كمال الحب، والنهاية فى الفقه والورع والتواضع . . ». ثم انتقد صاحب الرسالة بيت الواعظ، وقال ان حبه مدخول، مشوب بحظ نفسه ومعلول؛ وان الحب الصادق انما يتجلى فى بيت ابن رشيد: «تالله لو ان الاسنة اشرعت ..» وكذا قول عياض: «لولا الاعادى والعوادى زرتها،،» اذ لاحظ لنفوسهم من هذا الحب ، الا ما يؤلمها من السحب على الوجنات، وما يتحملونه من المخاوف والترويعات،، كل ذلك فى رضى محبوبهم؛ فحب هؤلاء وزان واحد ، وشربهم من عين واحدة. وكلهم يعبر عن حب ليلى بما يجد، فدليل بواطنهم، عنوان عباراتهم ؛ وما قيل من ان عياضا، جعل الاعادى والعوادى تصد عن زيارة الحبيب، هو كذلك؛ لانه ملاحظ للشريعة، معتن بها . واقف معها ؛ فكانت الاعادى والعوادى الموجودتان فى زمانه برا وبحرا، ما تعين له من الزيارة؛ فكما هو الآن (يعنى القرن العاشر الهجرى) ـ القصد الى الحج او الى زيارة قبره (ص) من قطرنا ، ممنوع شرعا؛ فلا يبعد ان يكون كذلك فى زمانه، لوجود المانع المذكور؛ والعلة فى ذلك الالقاء باليد الى التهلكة ؛ ولا يجمل ان يكون المانع من الزيارة حظ نفسه ، من اشغال الدنيا ، وكلفها وتكاليفها، والحرص على محابها ،، وما قيل ايضا من ان من تمكن الحب من قلبه، لا يصده عن زيارة محبوبه صاد ، ولو اتى ذلك على اتلاف نفسه، وان هذا هو الحب الكامل، ـ هو اجمال فى محل التفصيل ؛ والصواب ان يقال: للمحبين مذاهب: منهم من لا يستطيع ان يصبر عن محبوبه طرفة عين، ولا يملك نفسه ، ولا يمكنه ذلك حتى يهلك؛ فاصحاب هذا المذهب اوقاتهم غير محفوظة عليهم، لا يتقيدون بقيود الهدى، ولا يؤثرون السلامة على الردى؛ فهم مقهورون على فعلهم، معذورون فى حبهم؛ وهذا هو مذهب المحبين من المجانين. واصحاب المذهب الآخر، اوقاتهم كلها محفوظة عليهم، ابدا ،، اناء الليل والنهار، يدورون مع عمود الشرع حيث دار؛ والامام عياض من هذا القبيل، فهو سلك فى حبه مسلك العقلاء من المحبين؛ واقتدى بامام الزاهدين اويس القرنى ، الذى منعه من رؤية الرسول عليه السلام، بره بامه، وقلة ذات يده ؛ فمسالة عياض، مقيسة على قضية اويس، فكل منهما لو رحل الى زيارته (ص) لفعل ما يكرهه الله ورسوله، وربما كان عاصيا؛ وبهذا ينتفى الضعف عن بيت عياض ، ويبقى على ما هو عليه من الكمال .

وقول الاصلاح «،،ازوركم، وازوركم ابدا،،» هو نفسه قول القاضى عياض : «زرتها ابدا» بمعنى ازورها، فلم يكن فى حاجة الى اصلاح او تكميل.

وهذا راى من انتقد عياضا ، وهذه وجهة نظر من دافعوا عنه؛ ولعل ابا حفص الجزنائى، كان موفقا فى كثير من نقده، فاعذب الشعر ـ كما قيل ـ أكذبه، وافضل الكلام ما بولغ فيه؛ وهذا مسرع الشعراء المفلقين فى امداحهم واهاجيهم ، وسائر تغزلاتهم ؛ والذين دافعوا عن عياض ، انما راعوا الظروف الواقعية ، والاسباب الشرعية ؛ والشعر لا يتقيد بظروف، ولا يقف عند حدود ؛ وقد ذكر ابو العباس المبرد فى كتابه الكامل ، ان مجلسا ادبيا، ضم عمر بن ابى ربيعة، والاحوص، ونصيبا، وكثيرا ؛ وقد نصب هذا الاخير نفسه حكما بين الثلاثة؛ فحكم على عمر فى بعض غزلياته احكاما قاسية؛ ومدح الاحوص حيث صور خضوعه لمحبوبته حين قال :

لقد منعت معروفها ام جعفر
وانى لمعروفها لفقير

ثم رجع قدمه، حين خرج عن هذا التقليد المعروف بين الشعراء ، فى قوله:

فان تصلى اصلك وان تعودى
لهجر بعد وصلك لا ابالى

وعلق على البيت متوجها الى الاحوص قائلا: اما والله لو كنت من فحول الشعراء، لباليت؛ هلا قلت كما قال هذا (وضرب بيده على جنب نصيب) ـ :

بزينب الم قبل ان يرحل الركب
وقل ان تمليتنا فما ملك القلب

ولكنه عاد فعاب عليه قوله :

أهيم بدعد ما حييت فان امت
فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدى

لانه فهم من البيت الاخير، انه يهتم بمن يشغل مكانه منها ،،»

ولعل خير مثال نستشهد به فى هذا المقام، قول ابراهيم بن ادهم :

هجرت الخلق طرا فى رضاكا
وابيت الوليد لكى اراكا
فلو قطعتنى فى الحب اربا
لما حن الفؤاد الى سواكا

عـــــــودة ايـــــفـــــنـــــــي

لشاعر الوحدة: الاستاذ محمد الكبير العلوي

منا الى الحسن الثانى تهانينا
فقد سمونا الى اقصى امانينا
العاهل الملك الاسمى محررنا
محقق المعجزات الشهم حامينا
الله اكبر جاء الحق وانتصرت
مطالب العرش فى تحرير افنينا
هذا لعمرك جزء من مناطقنا
قدما ومرمى عظيم من مراميناً
انا نرى ظلمات الليل مدبرة
وقد رأي هالة الاصباح رائينا
انا عزمنا على تحرير ما اغتصبت
ايدي الغلاة الاعادى من اراضينا
كنا اساتذة الغرب الاولى نشروا
فيه الحضارة تعميرا وتمدينا
كنا اسانذة الدنيا وقادتها
وفاتحيها الاعزاء الميامينا
كنا نتيه على الدنيا بوحدتنا
فخرا ونسمو فلا شعب يسامينا
فلم تزل ضربات الخصم تقصدنا
وجيشه الغاصب المحتل يغزونا
ففرقونا جماعات مشتتة
واستعمرونا وعاشوا فى صحارينا
ان سامنا الغرب خسفا فى مناطقنا
وعاث ظلما وجورا مفسدا فينا
وحطم الوحدة الكبرى ومزقنا
وراح لولا اباة الضيم يخزينا
فكم شرفنا وسدنا فى مناطقه
وكم عدلنا وفضلنا القوانينا
وكم ملكنا فلم نبطش بمن وقعوا
فى حكمنا وعفونا عن اعادينا
هيهات ما ضربات الخصم تخضعنا
ولا التحكم والسلطان يطغينا
اذا حكمنا حكمنا عادلين وان
نحكم نثر فى اراضينا شياطينا
لا شعب فى هذه الدنيا يفاخرنا
بين الشعوب ولا ماض كماضينا
ايام فاضت على الدنيا جحافلنا
وجاوز البحر والادغال حادينا
جيوشنا السمر فى الارجاء ضاربة
والخصم مذ هش ذعرا يدارينا
منشورة فى بقاع الارض شرعتنا
بين الانام اقمناها موازينا
ونوقنا فى مراعى الغرب سائمة
ايام كانت اوربا من مراعينا

ابناء يعرب فى شنقيط آن لكم
ان تعلنوا الحرب فى شنقيطكم حينا
لتضرموا النار فى ارجائها غضبا
وفجروا فى ضواحيها البراكينا
وحطموا عنكم الاغلال واندفعوا
واخرجوا عنكمو تلك القراصينا
لا تقبلوا العيش ذلا فى مساكنكم
هيهات ما كنتموا فيها مساكينا
كونوا كما كانت الاباء قبلكموا
تحموا من المجد ما قد كان مدفونا
لا تحسبوا الامر صعبا لا طريق له
فالامر سهل قريب لو تريدونا
شنقيط يا وطنا قد عشت اعشقه
ولم ازل بهواه الدهر مفتونا
شنقيط يا وطن الاشراف يا بلدا
قد كان بالمجد والعلياء مقرونا
ماذا اصابك من ذل ومنقصة
وكنت لا ترتضى ضيما ولا هونا
سموك باسم غريب لست تعرفه
هيهات يرضى بذلك الاسم راضينا
كنا شناقط نردى كل مغتصب
وننشر العلم والعرفان هادينا
يعتز بالمغرب الاقصى ووحدته
فخرا وبالعرش قاصينا ودانينا
كنا شناقط لا تخفى عروبتنا
بين الشعوب فاصبحنا (مراتينا)
شنقيط شنقيط قلها حيث تذكرها
وبالشناقط فاصرخ حيث تدعونا
ابناء يعرب ذودوا عن كرامتكم
وواجهوا المعتدين المستفزينا
ثوروا على الجور والطغيان واندفعوا
الى المعارك يأت النصر مضمونا
ان العدو عدو الدين مشترك
فوحدوا الصف جمعا مستميتينا
لا تحسبوا الجور فى شنقيط منفصلا
عن صنوه فى فلسطين وفى سينا
ان الذين قد احتلوا مناطقنا
هم الذين قد احتلوا فلسطينا
كانت لمغربنا الاقصى مكانته
ودوره وهو يفشى العلم والدينا
قد طالما شع نور الله يشرق من
ربوعنا ودعا للحق داعينا

(البقية على الصفحة 6)

دمعة على فقيدى العلم والوطنية

للاستاذ الشاعر محمد الحلوي

نعى الناعون فى فاس رفاقى
فكادت تبلغ الروح التراقى ؟
ولو عرف النعاة عظيم حزنى
ودمعا فجروه من مآقي
لاخفوا نعيهم عنى حفاظا
على قلب جريح فى وثاق
بكيت عليهما فبكيت نفسى
وما تجدى المدامع فى الفراق؟
واهون بالمدامع فى مصاب
يصيب العلم فى فرسي سباق
تجرعت الاسى حلوا ومرا
وذقت كؤوسه من كل ساق
فلم ار مثل فقدهما مصابا
جليلا طعمه مر المذاق
عرفتهما كنفسى منذ كنا
رفاقا للمعارف فى استباق
فكانا خير من اوفى وضحى
لبث الضاد بالعرق المراق
وكانا هاديين قد استضاءت
بنورهما مواكب فى انطلاق
لقد غرسا ثمارا ناضرات
وازهارا تعطر كل باق
فلا تبكوا رفاقا ودعونا
فانا بعدهم ركب اللحاق
ذكرت تراثنا ورايت عقداً
لالئه الغوالى فى افتراق
ومجدا شامخا للعلم فينا
وللاسلام اصبح فى السياق
ذكرت تراثنا فسلوت فقدى
لادريس الاديب وللعراقى
وقد تنسى العظائم كل خطب
لتسقينا بأكوسها الدهاق
عزائى اخوتى. ولمن فقدنا
دعانا. والسلامة فى البواقي
امد يدا معزية واخرى
تضمكم لصدرى فى عناق

اقنعة «دون خوان» ووجهه

عودتنا ثانوية الاميرة عائشة بالرباط ـ ليسي الفتيات سابقا ـ أن تقدم لجمهورها من حين لاخر ، ضمن نشاطها الثقافي ، مسرحيات متنوعة ، ورقصات مختلفة ، وقد أتحفتنا هذه المرة ، بتشخيص ملهاة « دون خوان » أو على الاصح « أقنعة دون خوان ووجهه » ، وذلك بمناسبة انتهاء الدورة الثانية من السنة الدراسية الحالية

وقد قدر لنا أن نحضر هذا «المنتاج» التمثيلي الذى قدمته ثلة من آساتذة الثانوية وتلميذاتها تحت إشراف الاستاذ بول كلودجاكي ويجب أن نذكر هنا أن المسؤل عن العرض الفني فضل أن يحلل شخصية « دون خوان » حسب ما كتب عنه الكثير من الروائيين وفي مقدمتهم الشاعر الفرنسي « موليير » فمن يكون « دون خوان » ياترى ؟ وما الغرض الذى من أجله قدمت هذه الرواية الخليعة في مدرسة للبنات

وملخص القصة حسب موليير هو أن «دون خوان» كان يعد أعظم سيد وأقبح إنسان ، كان يسخر من الناس ومن الاله ، وقد صرح لغلامه ونديمه « صكناريل » أنه يجد سعادته فى تضليل النساء وخداعهن بدون أن يرتبط بإحداهن ، وكان « لدون خوان » زوجة (إلفير) إلا أنه هجرها ، وحاولت المسكينة أن ترجعه إلى أحضانها ولكن بدون جدوى ، وذات يوم بينما كان « دون خوان » فى إحدى رحلاته رمت به زوبعة إلى شاطئ البحر . فاستقبله جمع من الفلاحين وأحسنوا إليه ، وقد استغل « دون خوان » هذه الفرصة ليخدع من جديد فتاتين بدويتين وذلك عن طريق وعد الزواج، وفى الفصل الثالث ترى « دون خوان » يعرض « بضائع إيمانه » على غلامه تلك التى تتلخص فى أن اثنين واثنين تساوي أربعة ، ويصادف « دون خوان » مرة فقيراً ويشترط عليه أن يقسم مقابل صدقة يدفعها إليه ، وفى فصل آخر نشاهد المغامر العاطفي أمام تمثال مرشد ديني (كاهن) كان قد سبق له أن قتله، يستدعيه لتناول الغذاء على مائدته، وقد قبل التمثال هذا الاستدعاء وذلك بإظهاره حركة تنم عن الرضا والقبول. وفى الفصل الاخير يلقى المنافق جزاءه: ذلك أن تمثال الرهاب القتيل لبى دعوة «دون خوان» وحضر بنفسه، ولم يكد يصافح يد قاتله حتى زلزلت الارض زلزالها تحت هذا الاخير ـ أي تحت «دون خوان» وقذف به فى الجحيم.

تلك هي الفكرة الرئيسية لرواية دو خوان.

وإذا أردنا أن نقارن بين « طرطيف » و « دون خوان » ، فأننا نجد الاول قد لقي عقابه وذلك بتدخل الملك لمعاقبة الصالح المزيف بينما نجد فى رواية «دون خوان» شيئا آخر ذلك ان السماء هي التي تدخلت مباشرة لوضع حد لحياة الملحد المغامر .

ولقد كان العرض الفنى مشوها، ذلك أن السينما تدخلت فعرضت فى شريط سنمائي مصغر، بعض مواقف « دون خوان»، كما ان صوراً ثابتة خليعة قدمت للجمهور خصوصاً ونحن في جو مدرسة للبنات كان يجب أن تكون ملتزمة بالاخلاق فى نشاطها الفني، وساهرة على تربية، أمهات الغد تربية تملؤها الصلاح والمروءة .

واذا كان للاستاذ كلود الحق فى اختيار رواياته وممارسة هوايته عملا بالنظرية المعروفة (الفن للفن) فمن حقنا أيضا، نحن أولياء التلاميذ، أن نلتمس من سيادته أن يراعي حرمة المدرسة وكذا وسط المغاربة فيعمل كمرب وكفنان على تقديم روايات ذات أبعاد أخلاقية وفنية معا.

بعيدة عن الاستهتار لان رواية «دون خوان» مستوحاة من روح الزندقة والكفر والالحاد والمجون ـ فيكون بذلك أرضى رغبته، وأحسن الى طفيلاته وذويهم ، وما نخاله فى المستقبل إلا فاعلا خصوصا وان للمربي ما يؤهله لقبول هذا النقد النزيه الايجابي .

ومعلوم ان المنتاج الفني قدم للجمهور مدة خمسة أيام كان ينتهي بمناقشة يشترك فيها الجمهور وأفراد الفرقة، وقد تساءلت إحدى تلميذات الثانوية هل من الامكان وجود شخصية عند المسلمين شبيهة بشخصية «دون خوان» ؟ وقد تفنن أحد افراد الفرقة وهو مغربي يشغل منصب مذيع بالاذاعة المغربية الفرنسية فادعى أن عمر بن أبى ربيعة كان يذهب الى الحج ليخدع الحسناوات ويضلالهن، وزاد قائلا بفرنسيته البارزية، «انه مستعد هو أيضا لتضليل النساء ولو في داخل المسجد» الامر الذى استنكره بعض المتفرجين خصوصا حينما تعلق الامر بالمقدسات، ورجاؤنا من السادة المسؤلين ان يعملوا ما فى وسعهم للمحافظة على حرمة المدارس وتطهير أجوائها مما يمكن أن يسيء إلى سمعتها ونشاطاتها الفنية .

الرباط ـ محب الدين

عودة ايفنى (تتمة)

فاقبلت امم السودان آخذة
بهدينا واستمرت فيه تحدونا
كانت وبالا على الاعداء وحدتنا
فقسمونا اعتداء كى يهينونا
وابعدونا عن السودان واندفعوا
ومكنوا فيه للتبشير تمكينا
اشراف يعرب ثوروا فى مناطقكم
لا تقبلوا الضيم فيها مستكينينا
الا اكتبوا بدم الاحرار عزتكم
مدونين به التاريخ تدوينا
ثوروا فقد نهب الاشرار ثروتنا
مسيطرين عليها مستغلينا
ثوروا فقد حطم الاشرار وحدتنا
مستعمرين طغاة مسترقينا
وينعمون بما توتى مناطقنا
ويحكمون علينا مستبدينا
صحراؤنا البكر بالخيرات زاخرة
تزهو حديدا وفسفاطا وبترولينا
يثرى المعمر منها غير مكترث
بنا ونحن حضور غير راضينا
تلكم غنائم للاعداء سائغة
يمضى بها الفلك والبابور مشحونا

طبع هذه الجريدة
بمطبعة كريماديس
شارع النصر 3 ـ تطوان

من نشاط علمائنا

قام كل من الاستاذ الحسين وجاج والاستاذ العبادى بالقاء درسين حديثيين فى كل من الجامع الكبير وجامع بريمة بمكناس . وقد كان لهذين الدرسين وقع كبير فى نفوس المواطنين .

كما القى الاستاذ وجاج درسين قيمين فى الجامع الكبير بوجدة ودرسا آخر مؤثرا فى مسجد محمد الخامس بالناظور. وكان لهذه الدروس اثر حسن ووقع طيب فى نفوس الحاضرين من سكان المدينتين الفاضلتين .

وقد اتصل فضيلته فى جميع هذه المدن بفروع الرابطة واطلع على نشاطها فى ميادين الدعوة والارشاد والاصلاح الاجتماعى .

وفى وجدة زار الاستاذ وجاج صحبة حفيفة الباشا السيد عبد القادر ديدوح والسيد الحاج الحسن الفكيكى عضو الرابطة مختلف المنشآت بالمدينة والمتحف البلدى والكتاتيب القرآنية الجديدة والمساجد المتعددة التى انشأتها المصالح البلدية فى مختلف انحاء المدينة باشراف السيد ديدوح الذى أشرب فى قلبه حب المساجد وكتاب الله الذى لا يفارقه فى حله وترحاله

وقد شكر ممثل الزعيم بطة السيد ديدوح على هذه الاعمال الجليلة التى يقوم بها هو وزملاؤه فى المصالح البلدية تطبيقا لتعليمات امير المومنين الحسن الثانى نصره الله.

وفى الحفلة التى اقيمت باحدى قاعات متحف المدينة تكريما لممثل الزعيم بطة السيد الحسين وجاج قال السيد ديدوح اننى منذ ان قرأت فى احدى المجلات الامريكية ثبات المساجد امام الزلازل فى ايران وتاثيرها على مظاهر الطبيعة وكوارث الدنيا اصبحت محبا لها وراغبا فى تشييدها وعماراتها وتشييد الكتاتيب القرآنية التى هى المكان المقدس لتعليم كتاب الله الكريم، واضاف يقول انه كان يعانى الامراض المختلفة واضطرابا نفسيا دائما ولما هداه الله لتلاوة كتابه، وشرح صدره لبنا مساجده ، انشرحت نفسه، وصح جسمه واطمان قلبه واحس براحة فى نفسه وبدنه وصدق الله العظيم . الا بذكر الله تطمئن القلوب

(مراسلكم)

.....رفقا بالقوارير

للاستاذ
هشام العلوي

من بين البرامج التي تقدمها هيئة التلفزة المغربية والتي تلاقي استحسانا وقبولا من انظاره برنامج «ما قبل الامتحان» لانه برنامج تنفيسي يبعث في نفوس الطلبة والطالبات روح التفاؤل والتسابق والاستمرار في الدراسة بجد ونشاط، كما يبعث في نفوس اوليائهم روح الاعتزاز والفخر بابنائهم وبناتهم لما يلاحظونه من تقدم ملموس وعملية متفتحة وحر وقاد بين المباريين ، ثم يبعث كذلك في نفوس النظاره على العموم روح التفاؤل بمستقبل صلبتنا وطالباتنا.

غير اننا لاحظنا – وبكامل الاسف – ان البرنامج لم يبق مقتصرا على الغاية المتوخاه من انشائه، ولا على الاهداف التي اسس من اجلها بل اصبح يبتعد عن تلك الغايات والاهداف ويظهر بمظهر الخلاعة والمجون والاستهتار المتمثل ذلك فيما يسمى بالرقص الكلاسيكي والبالي «بالتفخيم» ذلك الرقص الذي يظهر مفاتن الفتنة في المرأة ويكشف عن سر مفاتنها وينزع عنها رداء الحشمة والوقار والحياء.

ان من بواعث الحزن والعار ان يقف طلبتنا وطالباتنا تلك المواقف التي يندى لها جبين الاسلام والانسانية الحقة وهم الذين ينتمون الى دولة عريقة في الاستقامة والحياء والاخلاق الفاضلة الطاهرة النقية. وتمسكه بكتاب وسنة يحرمان تحريما قاطعا ما شوهد عليه طلبتنا وطالباتنا

وان من بواعث الحزن والعار كذلك ان نشاهد جيل الحسن الثاني ذلكم الملك المؤمن القوي الايمان بربه ودينه والمتمسك بحبل الله المتين اشد التمسك وافواه، يقف بعض فتياته وفتياته وامام جمهور النظارة في مشاهد اقل ما يقال فيها انها صورة طبق الاصل لما يجري في البارات والكباريهات وعلب الليل.

ان هذه الظاهرة التي تتنافى – وتعاليم الاسلام – وتعتبر خروجا عن نطاق الحشمة والوقار والحياء، لهي ظاهرة لها عواقب وخيمة على مستقبل ابنائنا وبناتنا، وتجربهم لامحالة الى الهاوية هاوية السفالة والمجون والاستهتار.

ان هذه الظاهرة اعطتنا صورة واضحة ومؤلمة في الوقت نفسه ان بعض فتياتنا انصرفن الى اللهو والخلاعة والاستهتار وتركن دروسهن ولا ادل على ذلك من النتيجة السيئة التي حصل عليها بعض فتيات ثانوية شوقي فبقدر ما برعن في الغناء والرقص والتمثيل بقدر ما ضعفن امام الاسئلة الخاصة بالمعلومات التاريخية منها والفلسفية والادبية

انني بدافع الغيرة عن ديني ووطني احذر طلبتنا وطالباتنا من الانغماس والتردي في هذه البؤر الفاسدة، واربأ بهم وهم الذين تربوا في بيوتات مسلمة خالصة الاسلام ان يقفوا تلك المواقف المخجلة ويندفعوا اليها اندفاع الاعمى.

كما اننا بدافع الغيرة عن ديني ووطني اهيب بالمسؤولين عن برنامج – ما قبل الامتحان – ان يفكروا فيما يقدمون عليه ، وان يعلموا انهم بعملهم هذا يدوسون مقدسات الاسلام وتعاليمه باقدامهم وهم لايشعرون

كما اهيب بالاساتذة الذين على عاتقهم تقع مسؤولية تربية هذا الجيل ان يفكروا في مستقبل اولئك الطلبة والطالبات الذين هم امانة وودائع وضعها الآباء في عنقهم، وان يعملوا جادين على انتشال طلبتنا وطالباتنا مما هم فيه ويوجهوهم توجيها دينيا وخلقيا حتى يعلموا انهم في بلد شعاره العبادة لله والطاعة للملك والاخلاص للوطن.

وعسى ان تكون كلمتي هذه عظة وذكرى لطلبتنا وطالباتنا وحافزا للمشرفين على برنامج – ما قبل الامتحان – على تغيير وضعيته والسير به وفق تعاليم ديننا الحنيف ، والسلام

أين نحن من اسلافنا (تتمة)

كذا... وعلم كذا... لملء الادمغة فقط، والا فان هذه المواد والعلوم قد ملات بطون الكتب تزخر منها المكتبات بالآلاف ومآت الآلاف وهي بعد ثمة غير معرضة للنسيان ولكن لم نر قط او نسمع عن كتاب انتفع بعلمه او نفع به اخوانه او مكتبته ولكن الذي يجمع الامة ويكون لها مميزات ويصنع لها وبها تاريخا ويرسم لها غايات وآفاقا من الآمال هو روحها التي يؤلفها الدين والتراث القومي والاجتماعي والمثل العليا من هذا الدين وهذا التراث فمن ذلك تتألف روح أمة بخصائصها وتتكون كما تكون طبيعة الاسد للاسد جلدته ومخالبه وانيابه وروحه ايضا فلن يكون الاسد هو الاسد نفسه لم يتغير منه شيء اذا رضي لجسمه جلدة الزرافة مع انياب الفيل مع اظلاف البقرة مع روح الحمار ام تراه يزعم انه جمع طبائع مختلفة وبذلك يصير فيه من كل شيء؟ انه يستطيع ان يزعم ولكن ليس احد يصدق بعد انه اسد.

والسؤال الاخير: هل تكون وظيفة الفتاة في الحياة هي نفسها وظيفة الفتى؟ ام ان لكل منهما ميدانه في المجتمع يصلح له ويصلح فيه؟ اذا كان الامر كذلك فلماذا لا يختلف نظام وبرامج التعليم ونوع التربية لكل منهما عن الآخر؟ حتى تكون المدرسة – كما يقولون – هي من اجل الاعداد للحياة. ام ان النتائج لا تهم بقدم ما يهم العمل وبدون نتيجة..؟ ام نخشى ان نحدث بدعة وضلالة؟.

انه ليوشك اذا تركت الامور لا يهمنا منها غير النظام الشكلي والمظهر الخارجي ان يفقد كل نظام روحه ويصبح كالصورة التمثال في واجهة بعض المتاجر وظيفته ان يلبس اللباس الانيق والوجه المصقول ويملأ فراغه.

ولنا موعد مع السادة القراء لنتحدث – ان شاء الله – عن موضوع آخر له اتصال بالتعليم في بعض الاعداد القادمة من «الميثاق».

ذكرى ميلاد الاسلام (تتمة)

وانتظام الحياة في سلك نظامه، واستشارته في المشاكل المستعصية. وفي فصل النزاعات القومية، لان الغاية من انزاله الى الارض – انقاذ الانسان من جهله وهواه، والعمل به لرفع مستواه، فهو المخرج من كل أزمة والشفاء من كل داء.

فالارتباط بهذه الذكرى الخالدة يتقاضى من المسلم ايمانا وتصديقا، وعملا وتطبيقا، وجهادا متواصلا، وابتعادا من البدع والاهواء. ويتطلب منه ان يستحضر المعاني السامية، والمباديء الانسانية، ليستضيء بذلك في حياته الفردية والجماعية، وان يستلهم منها ما يبعث المجتمع بعثا يجعله واعيا بحقيقة أمره شاعرا بمسؤوليته ينشد السعادة والاخاء، ويشتد نحو الخير والرخاء، ويحذر الاعوجاج والانحراف، والفرقة والاختلاف، وقد قال أبو برزة الاسلمي رضي الله عنه كما في صحيح البخاري ان الله نعشكم بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم أي ان الله احياكم بكتاب وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فلنبادر الى الكتاب والسنة ففيهما الخلاص والنجاء، وفيهما القوة والعزة، ولو كنا اجتمعنا عليهما من قبل لما وثبت علينا القردة والخنازير ولما تألبت علينا قوة الشر والبطر نسأل الله تعالى ان يهدينا الى ما يعتمد وأن يرينا ما يقتصد.

أهو مدح أم ذم؟

جاء في تقرير لاحد مفتشي التعليم الابتدائي عن مديرة مدرسة للبنات، ما يلي:

«الهندام، الشخصية:

اما الهندام فعليه الصبغة التطوانية المعهودة، تسودها المحافظة على الطابع المعروف، كله ذوق ونظافة.

واما الشخصية فمن منبعها أيضا تفمرها الدعة والسكينة.. اشك في صلاحيتها لمن يقود معلمات شابات لا تحلمن الا التحرر (كذا) من القيود».

ولا ندري ما يقصد حضرة المفتش بالصلاحية هنا؟ فان كان يقصد انها لا تشجع المتحررات لابسات المينى جيب والخاليات من الدعة والسكينة، فان معنى هذا ان حضرته يستهجن تلك الصفات الحميدة التي وصف بها المديرة ويخشى ان تؤثر على معلماته المتحررات. واذن فقد ناقض نفسه وذم ما مدحه، وان كان لا يقصد شيأ من هذا، وانما العبارة خانته بدليل تعديته فعل تحلمن بدون حرف جر، فان المقام يبقى مفتقرا لمزيد بيان لان المسؤولية التربوية والخلقية الملقاة على على عاتقه والتي يجب ان يراعيها خطيرة جدا.

اذا كان رب البيت للطبل ضاربا
فلا تلم الصبيان فيه على الرقص
وعلى كل حال فهذا كلام لا يدري أهو مدح ام ذم؟

ع. ب.

حفلة تأبين كبرى (تتمة)

كلمة الافتتاح باسم فرع الرابطة وجمعية قدماء الطلبة. وبعد ذلك قدم الخطباء والشعراء الآتية اسماء على التوالي:

1 – كلمة العلامة الفاروق الرحالي ناب عنه في القائها محمد الفكاري

2 – ثم ارتجل الاستاذ محمد الطنجي كلمة باسم الامانة العامة

3 – قصيدة الحاج احمد بن شقرون

4 – كلمة العلامة التهامي الوزاني ناب عنه في القائها الحسن الغساسي

5 – قصيدة الاستاذ الشاعر محمد الحلوي ناب عنه في القائها ابراهيم بن الحاج

6 – كلمة الاستاذ ادريس الكتاني

7 – قصيدة الاستاذ محمد بن هاشم العلوي

8 – كلمة الاستاذ ابراهيم الكتاني. ناب عنه في القائها ادريس التبر

9 – قصيدة الاستاذ المهدي العمراوي

10 – كلمة الاستاذ احمد الحبابي

11 – كلمة الاستاذ عبد الرحمان العمراني

12 – كلمة مرتجلة للاستاذ محمد الحجوي

13 – كلمة الاستاذ عبد الرزاق الحريشي

14 – كلمة الدكتور عزيز الحبابي ناب عنه في القائها الوليد المريني

15 – كلمة عائلة الاستاذ الادريسي القتها ابنته سعاد

واعتذر عن عدد من الكلمات لضيق الوقت وطول مدة الحفلة.

16 – ثم تلى الاستاذ الكبير محمد الوزاني: رسالة الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني ورسالة الاستاذ الكبير المكي الناصري. واعلن عن توصل لجنة الاحتفال بعدد من البرقيات من بينها: فرع الرباط، وسلا. والناضور وسوس، الخ

وقد تضمنت هذه الكلمات والقصائد كلها التنويه بالفقيدين العزيزين وعلمهما ووطنيتهما وجهادهما المثالي وتضحياتهما وما تحملاه في سبيل عقيدتهما من الاذى والسجن والتغريب ايام الاستعمار والفراغ الهائل الذي تركه فقدهما في الاوساط العلمية والوطنية على العموم. ويطول الامر لو تقصينا كل ما قاله الاخوان المؤبنون عن هذين الشخصيتين الكبيرتين، كما يضيق صدر الجريدة عن نشر هذه الكلمات القيمة وهي تؤلف كتيبا كاملا

هذا وقد وصلت الى الفرع كلمة اعتذار وترحم على روح الفقيدين من الاستاذ عبد الله كنون الامين العام للرابطة، ولكنها لم تلق لوصولها متأخرة.

المؤتمر الاسلامى الدولى بماليزيا

عقد هذا المؤتمر كما هو معلوم بكوالالمبور عاصمة ماليزيا من 21 ابريل 1969 الى 27 منه. وكان على مستوى الحكومات لانه خلف مؤتمر القمة الذى دعت اليه الحكومة الماليزية اولا ، ولكن الظروف لم تساعد على انعقاده.

وقد شارك فيه ثلاث وعشرون دولة اسلامية ، هى المغرب، وافغانستان والجزائر والهند واندونيسيا وايران والاردن والكويت ولبنان وليبيا وباكستان والعربية السعوديه والصومال وجنوب اليمن والسودان وتونس وتركيا والجمهورية العربيه المتحدة وسيلان والفلبين وسنغافورة والضايلاند والدولة الداعية بالطبع وهى ماليزيا . وكانت بعض الوفود برياسه وزرا وبعضها الاخر برياسة رجال من ذوى المسؤوليه ، سفرا ومبعوثين وغيرهم .

ويلاحظ ان اكثرية الدول المشاركة من آسيا ، وان بعض الدول وان لم تكن اسلاميه قانونا كالهند والصين، قد شاركت باعتبار انها تضم عددا من المواطنين المسلمين .

وقد افتتح المؤتمر جلالة ملك ماليزيا السلطان اسماعيل ناصر الدين شاه بخطاب عبر فيه عن سروره باجتماع وفود الدول الاسلاميه فى بلاده، واشاد برساله الاسلام التى سمت بالانسان ودعت اليه فى اول سورة نزلت من القران، ورجا من المؤتمرين ان يكون حب البحث والابتكار حاديهم فى مناقشه ما يعرض عليهم من مشاكل .

وبعد فترة استراحة وانصراف جلالة الملك القى معالى نائب رئيس وزرا ماليزيا الحاج تون عبد الرزاق بن حسين خطابا توجيهيا هاما. ثم تتابع رؤساء الوفود فى القاء كلماتهم التى حيوا فيها المؤتمر وحكومة ماليزيا وشعبها الكريم ونوهوا بما يهدف اليه هذا المؤتمر من جمع كلمة المسلمين ، ومناقشة مشاكلهم الاجتماعية والاقتصاديه وغيرها على الصعيد الرسمى لاول مرة، وتمنوا له كامل النجاح .

وتلا ذلك انتخاب رئيس المؤتمر ، وهو الحاج داتو عبد الرحمن بن يعقوب وزير الاراضى والمعادن فى حكومة ماليزيا، الذى كان قد زار المغرب فى السنة الماضية على رأس وفد للدعوة الى هذا المؤتمر والتعريف باهدافه ، كما زار بلدانا اخرى للغايه نفسها ، وهو الذى رأس اللجنة التحضيريه للمؤتمر وسهر على تنظيمه واعداده .

ثم وقع عرض جدول الاعمال واقراره، وانتخاب رؤساء اللجنتين الكبيرتين اللتين انقسم اليهما المؤتمر باقتراح المغرب، على ان تتقاسما فيما بينهما موضوعات الجدول . وكانت المذاكرة قد جرت فى ذلك قبل يوم الافتتاح فى لجنة تمهيدية عقدت من رؤساء الوفود. والمفروض كان هو انقسام المؤتمر الى عشر لجان بعدد الموضوعات المطروحة عليه للمناقشه. فلاحظت ان تفتيت المؤتمر بهذا الشكل يجعل اللجان صغيرة ويوزع كفاءات الوفود على نحو لا يستفيد منه المؤتمر، فالاولى ان يتوفر لدراسة كل موضوع اكبر عدد ممكن من الاعضاء حتى يمكنهم ان يبتوا فيه بما يشبه الاجماع لا سيما وامامنا اسبوع للعمل وليس فى جدول الاعمال الا عشرة مواضيع فاخذ برأى المغرب، ولم ينتخب يومئذ الا عشرة افراد لتداول رئاسة ـ اللجنتين اللتين تكونتا باختيار الاعضاء بعد تقسيم الموضوعات عليهما كما يلى :

(اللجنة الاولى) الصوم وعيد الفطر، نقل العين والقلب، الزكاة، قانون الاحوال الشخصية، الدعوة الاسلامية.

(اللجنة الثانية) الربا، تحديد النسل، التجارة، التامين، التربية والتعليم .

وكان من نصيب المغرب رياسة لجنة نقل العين والقلب . كما انه راس لجنة الصياغة التى تكونت من رؤساء الوفود باقتراح رئيس المؤتمر. وهى التى استخلصت القرارات من مناقشات اللجنتين واقرت صيغتها النهائية التى عرضت فى الجلسة العامة الختامية للمؤتمر. وفى هذه الجلسة ايضا ساعد مندوب المغرب رئيس المؤتمر بطلب منه فى عرض بعض القرارات بحكم انه كان رئيس لجنة الصياغة. وذلك لشرح بعض العبارات كما قال الرئيس والجواب عن استفهام بعض الاعضاء، وان كان الرئيس فى الحقيقة قد اضطلع بمهمته كما يجب، وكان يستبطن اسرار القرارات،ويجيب عن كل سؤال يوجه اليه برغم عدم معرفته بالعربية، وانه انما يقرا القرارات فى ترجمتها الانكليزية والماليزية .

عبد الله كنون

من حديث الحج

5

هذا والامر المؤسف حقا فى موسم الحج واجتماع هذا العدد الضخم من المسلمين الذين يمثلون كل الشعوب والدول الاسلامية، ليس هو فقدان التنظيم المادى لشؤونهم، والفوضى التى تسيطر على مباشرتهم لهذه الشعيرة من شعائر الاسلام ، وانما هو ضياع الفرصة الثمينة التى يتيحها لهم هذا الموسم العظيم وعدم استغلالها لعقد مؤتمر سنوى للتعارف واحكام الصلات ، والنظر في المشاكل التى تواجه العالم الاسلامى ولو من وجه عام لا يختلف فيه احد، فان مالا يدرك كله لا يترك كله.

اننا نعلم ان علاقات بعض الدول الاسلامية فيما بينها ليست بذاك، وان البلاد التى تحتضن الحرمين الشريفين لها سياسة خاصة لابد من مراعاتها بحيث لا تتخذ منطلقا لمهاجمة هذا الجانب او ذاك، كما رايته مرة فى احد الاجتماعات التى كانت تنظمها بعض الهيآت هناك، ولهذا فان الحكمة والتبصر وحسن التاتى للامور تقتضينا كلها ان نسدد ونقارب، ونجتمع على ما فيه مصلحة الجميع ونبدأ بالاهم فالاهم ، فالدين الاسلامى نفسه انما شرع تدريجيا والقرآن الكريم كان ينزل منجما بحسب الوقائع ، ولو جاء الشرع والتكليف دفعة واحدة لما تحمله احد ولفشلت الدعوة من اول يوم، وصدق الله العظيم اذ قال فى الرد على الكفار الذين استنكروا سياسة التدرج هذه « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة؟ كذلك! لنثبت به فؤادك » والآن يريد البعض منا ان نقلب الدنيا راسا على عقب وان نشبها ثورة عارمة، ولكن بالكلام فقط والحمل على كل من لم يعتنق فكرتنا ولم يذهب مذهبنا،ـ وهذا هو ما يفرق كلمة المسلمين ويدخل الخلل على صفوفهم، ويمنعهم من كثير من الخير ومن العمل النافع. وهكذا فاما مؤتمر لا يبقى ولا يذر ، واما لا شىء . وهو الغلط بعينه .

لقد كانت هناك اجتماعات من مستويات مختلفة ، وفى طليعتها مأدبة العشاء الرسمية التى يقيمها جلالة الملك فيصل آل سعود تكريما لوفود الحج، والتى تتميز بالخطاب الملكى العامر، ويحضرها كبار القوم ، وتتجلى فيها وحدة المسلمين باجلى مظهر.

ومنها بعض الاجتماعات التى يدعو اليها سفراء بعض الدول الاسلامية او رؤساء بعض البعثات الرسمية للحج، وقد كان من اعظمها هذا العام؛ الاستقبال الذى دعت اليه سفارات المغرب العربى مجتمعة، واقامته فى جدة، وكان للسفير الجزائرى سعى مشكور فى تنظيمه .

ولكن كل هذه الاجتماعات لا تغنى عن المؤتمر المطلوب لانها لا تتمخض عن نتيجة ايجابية ، ولا تدرس فيها عمليا اية مشكلة من مشاكل المسلمين.

وتدعو رابطة العالم الاسلامى، وهى المؤسسة التى لا ينكر احد مجهوداتها الصادقة فى خدمة الاسلام ، الى بعض الاجتماعات الخاصة ، ويلقى فى مقرها بمكة المكرمة ، نخبة من العلماء بعض المحاضرات الهامة فى مواضيع اسلامية ، وهو عمل مفيد لا شك فيه، ولكنه لا يكتسى الصبغة الجماعية التى تكون للمؤتمرات، فلو ضم هذا الجهد الى مساعى السفراء ورؤساء البعثات الرسمية للحج، ومن يمكن ان يستفاد منه، من بعض القادة الذين يوجدون فى موسم الحج ، لسهل تنظيم مؤتمر فى اعقاب الموسم كل سنة ، يكتسى طابع الاجتماعات العامة الهادفة ، ويسد الفراغ الذى يشعر به كل مسلم غيور فى تلك المظاهرة الاسلامية العظيمة ، ولتحقق حينئذ المقصدان اللذان تشير اليهما الآية الكريمة (ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله) .

ولقد آلمنى منظر مبعوثى منظمات الفداء الفلسطينية ، بابواب المسجد الحرام وبعض الساحات ، وهم يدعون الناس الى التبرع ومساعدة المجاهدين، ولو كان امرنا منظما كما يجب، وكان مؤتمر الحج يعقد على الصفة التى ذكرتها ، لكفى اخواننا الفدائيين هذه المهمة على احسن وجه ، وعمل اشياء كثيرة لصالح فلسطين والبلاد الاسلامية بعامة . والامر لله.

عبد الله كنون

تبرعات السادة العلماء لفلسطين وانصارهم

(اللائحة السابعة)

محسن من الجديدة 100 درهم ، الحاج ادريس عبابو 100 محمد حموش 100 محمد الودغيرى 50 الحاج عبد السلام سميج 100 احمد غازى التسولى 50 الغالب احمد 100 احيابدى محمد 50 الاسيكى الحبيب 30 ازكاى المحفوظ 25 افلواض عبد الله 25 فوماد محمد 25 سعد محمد 25 مولاى الطاهر الازهرى 25 احلمى سعيد 25 الراغبى محمد 25 ابو العباس الحسين 25 الصافى ابراهيم 25 اسكال محمد 20 الوافى بوجمعة 20 كورى يحيى 20 حافظى محمد 15 وجاج عمر 10 عبيد عبد الله 10 محسن الطيب 10 المومنى ابراهيم 10 الغول على 25 قاعا الحسين 5 .

المجموع : 1050 درهم